بعد عام ١٩٦٧ ! فكيف يمكن التحدث في اسرائيل والحالة هذه عن خطر الابادة سواء أكان المقصود ابادة الدولة ، أم ابادة القوات المسلحة وتدميرها بشكل يحقق الهدف السياسي ؟ وكيف يمكن ان يتحدث القادة العرب عن تحرير الاراضي المحتلة قبل ان تتغير المعطيات السابقة وتنقلب موازين القوى المادية والمعنوية ؟

ان هذه الحقائق مجتمعة تكشف زيف الاسطورة التي روجها الاسرائيليون واستفادوا منها داخليا وخارجيا ، وترفع القناع عن الدجل الكامن في قول العميد شارون قائد المنطقة الجنوبية ، واحد قادة الهجوم على سيناء « ان حرب الايام الستة كانت حربا تهدف الى منع ابادتنا . ان هدف العدو المعلن عنه كان ابادة دولة اسرائيل . كان هذا هو الشعور الذي رافقنا وبهذه الروح تحدثنا الى الجنود »(٩)، او في قول اسحاق رابين عند الحديث عن حرب ١٩٦٧ : « ساد الشعب بأسره في اسرائيل الشعور بأن الحرب هي من أجل استمرار بقائنا . هذا الشعور هو الذي أدى الى ان تحقق الحرب تلك الانجازات العظيمة . وليس السلاح والطائرات والاشياء الاخرى . ولولا هذا الشعور الصادق والصحيح لما حصلنا على ما حصلنا عليه »(١٠)، او في أقوال غيرهما من قادة العدو .

ولقد أدى انتصار الاسرائيليين في عام ١٩٦٧ الى خلق شعور من الاطمئنان بين صفوف الجيش والشعب في اسرائيل . وجاءت تصريحات القادة العسكريين والسياسيين وتبجحاتهم لتدعم هذا الشعور . فلقد صرح اللواء موشي دايان في خطاب أمام المؤتمر العالمي لمهاجري مراكش بـ « ان دولة اسرائيل اليوم هي أقوى دول المنطقة ، وان قوتها العسكرية متمركزة ومتحركة وقادرة على حماية الدولة »(١١). وعندما سئل حاييم بارليف في آب ١٩٧٢ عن اقتصاد الحرب وضرورة تطبيقه في اسرائيل اجاب : « انا لا اعتقد بأن اسرائيل تواجه الان وضعا يحتم عليها اهمال جميع مجالات الحياة في سبيل المجهود الحربي . ولا أعتقد بأن اسرائيل من الممكن ان تسمح لنفسها بتوجه كهذا ، ولذلك لا اعتقد بوجود اساس لاتباع نظام اقتصاد الحرب »(١٢). الامر الذي يؤكد ان اسرائيل لا تعيش حالة خطر يهدد وجودها ، ولا تعيش حتى حالة حرب تستدعي اتباع اقتصاد حرب . اما زئيف شيف المعلق العسكري الاسرائيلي فقد كتب في هآرتس : « تخلصت اسرائيل بفضل الوضع الجغرافي الاستراتيجي الحالي من مخاوفها القديمة وهي : انها ان لم تكن البادئة باطلاق النار فمن المحتمل أن تهزم او ان تضطر لدفع ثمن فادح من الضحايا »(١٣). ولقد نشرت معاريف نص مقابلة اجرتها مع اللواء الاحتياطي يغآل يدين قال فيها : « في الخامس من حزيران ١٩٦٧ عندما وقفت الى جانب مردخاي هود في غرفة العمليات ، واخذنا نسمع عن الانتصارات الرائعة لسلاح الجو قلت لمردخاي : ان اسرائيل قد ولدت اليوم من جديد . . . ان الاخطار التي كانت تحيق بها آنذاك لم تعد قائمة الان »(١٤). وفي مطلع نيسان ١٩٧١ تحدث ابا ايبان امام مؤتمر حزب العمل الاسرائيلي قائلا : « واجهنا الافناء زمنا طويلا . اما الآن فقد أصبحنا أسياد مصيرنا ، ولن نخاطر بهذا الوضع »(١٥).

واثار هذا الشعور الجديد حالة جدل داخل المجتمع الاسرائيلي . وطرح العديد من التساؤلات حول أسطورة الابادة القديمة . ولقد انبرى عدد من كبار القادة العسكريين لتحليل هذه المسألة . وذكرت هآرتس ان العميد الاحتياطي متتياهو بيليد رئيس قسم الامداد والتموين في القيادة العامة للجيش الاسرائيلي خلال حرب ١٩٦٧ ، والباحث في معهد شيلواح ، واستاذ تاريخ الشرق الاوسط في جامعة تل أبيب قال بأن مقولة ان اسرائيل تعرضت في حزيران ١٩٦٧ لخطر الابادة وان دولة اسرائيل حاربت من أجل كيانها ، عبارة عن « خدعة ولدت ونمت بعد الحرب فقط » كما قال بأن الاسرائيليين لم يتعرضوا في أيار لخطر الابادة « كأفراد او كجماعات » . وعاد الى مسألة ميزان القوى